ترويج الإشاعات.. سلاح العدو المهزوم

متى تسلحت القوى اليمنية المعادية للجنوب بسلاح الإشاعات؟ وماذا أنشأت؟

الإخوان والحوثي.. تاريخ أسود بصناعة وترويج الإشاعات وتزييف الحقائق

«الأمناء» متابعات خاصة:

تسلحت القوى اليمنية المعادية لقضية الجنوب، فور انهزامها في الجنوب عسكرياً، بسلاح بث الإشاعات، وأنشأت منابر وقنوات وصحف ومواقع ومطابخ وشبكات واسعة في وسائط التواصل الاجتماعي، وفتحت كل فضاء بثها ونشرها للأخبار الكاذبة، على أمل أن تأخذ حيزًا كبيرًا من اهتمام الجنوبيين، وتشغلهم بجدالاتها السلبية، وبما تثيره من ردود فعل غاضبة ومقلقة.

ومعروف أن لهذه القوى الإخوانية الحوثية على وجه الخصوص تاريخا أسود في صناعة وترويج الإشاعات وتزييف الحقائق وتشويه الوعي وإثارة الفتن، وتؤدي دورها في الحاضر كما كانت في الماضي ضمن أجندات ومشاريع إقليمية ودولية تستهدف الجنوب وكيان الأمة وتحديداً دول الخليج العربي ومصادر مناعتها ووحدتها وأمنها واستقرارها.

في الساحة الجنوبية، ومنذ أولى المواجهات العسكرية مع المليشيات الحوثية في حرب التحرير الأخيرة، وما تلاها من عمليات عسكرية ناجحة ضد الإرهاب وحواضنه العسكرية الإخوانية، شيدت الانتصارات دوافع معنوية علت من خلالها إرادة وعزائم المقاتلين أبطال القوات المسلحة الجنوبية إلى مستوى الفوقية عن سطح الشائعات المضادة، غير أن الجهات المعادية المنهزمة فتحت نافورة إشاعاتها التضليلية المحبطة إلى الشارع العام في جميع القضايا السياسية والأمنية والاقتصادية والاجتماعية، وكان انتشارها في الغالب عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي، لتنتقل كما خطط لها وحسب دورتها إلى وسائل الإعلام المعادية الرسمية التلفزيونية والإلكترونية، وتلك الرديفة التي أنشئت لهذا الغرض، وفيما بعد إلى وسائل الإعلام التي تعاملت ويتعامل البعض منها حتى اليوم دون أي تحقق وإثبات، كذلك هو الحال عند بعض الناشطين المحليين.

كيف أبطلت التجربة وتحري الحقيقة مفعول الشائعات المضللة؟

الشائعات هي أخبار من مصادر غير رسمية، أو غير مثبتة، وبالتالي إطلاقها عملية سياسية، برع إعلام الحوثي والإخوان في إنتاجها وصناعتها وتوجيهها لتشويه دور دول التحالف العربي وإرباك المشهد في الجنوب المحرر، كان الغرض وما زال أن تكون تلك الإشاعات قنابل معنوية عاطفية شديدة الانفجار والتأثير في نفسية المواطن الجنوبي وثقته بقيادته العليا، لتشكل في وقعها إلى جانب ما تحدثه العبوات الناسفة الإرهابية أثراً مدمراً ومروعاً في الرأي العام الجنوبي.

غير أن ذلك الهدف لم يتحقق، ولن يتحقق طالما وأن قطاعا واسعا من الرأي العام الجنوبي استفاد من تعاطيه مع تلك الإشاعات وبحكم التجربة أيضاً، لتعزيز مناعته المعرفية والفكرية السياسية، وبات المواطن العادي يتعاطى مع تلك الإشاعات المضادة وحتى الملتبسة في قوالبها ومحتواها، أقرب إلى خبير متفجرات، وهنا يمكننا القول: إن إبطال مفعول الإشاعات الموجهة والمغرضة تكون في كشف حقيقتها والتحذير منها حيث انتشارها في وسائط التواصل الاجتماعي أو في الحديث العام والتواصل المباشر.

حتى لا ننسى

الكل لا زال يتذكر عندما تمر ذكرى تحرير العاصمة عدن وأيام المقاومة والتصدي الباسل، كيف ضربت وسائل الإعلام الإخوانية تماهيا مع الإعلام الحوثي والعفاشي وقتذاك مواعيد سقوط النطاق الجغرافي الذي تتوثبه المقاومة الجنوبية، كما لا ننسى تلك الأخبار الكاذبة التي اندلعت من مصادر إعلامية حوثية وأخرى إيرانية مساندة تماهياً مع ما كينة إعلامية إخوانية قطرية في الـ 29 من أغسطس 2019، لن ننسى تلك الروايات الخيالية التي كانت تتفنن في بثها ونشرها إمبراطوريات إعلامية تتبع تنظيم الإخوان الدولي وإيران وحوثتها، وتسوقها للرأي العام الجنوبي بصيغة (عاجل) على أن هذا ما يحدث في العاصمة عدن.

وكان غالبية الناس في الجنوب تبتلع تلك الروايات الهوليوودية على أنها الحقيقة التي تجري، لن ننسى أن كوكبة من الإعلاميين الجنوبيين أبطلوا مفعول تلك الإشاعات، وحري بنا أن نتوجه بالشكر والامتنان لجيشنا الإلكتروني الجنوبي وجنوده المجندة في الداخل والخارج.

مرحلة الإفلاس والبدائل الفاشلة

اليوم فقدت المطابخ الإعلامية الدعائية المضادة الكثير من إمكانيات إنتاجها، بات الحديث الكاذب عن القوات المسلحة الجنوبية في قدراتها العالية وإمكانياتها وإعدادها وجاهزيتها العالية غير قابل للتصديق، بيد أن الإعلام المضاد عاد ليشتغل على السيادة الوطنية من منطلق جنوبي، وبطريقة تلامس هاجس المواطن الجنوبي الحريص على مكتسباته الوطنية، حيث عمدت أدخنة الإعلام المضاد إشاعة أخبار هلامية رافلة بالسخف والكذب المثير للسخرية، تتحدث عن تسلم قوة غير جنوبية هذا المعسكر أو ذاك بالعاصمة، وما أشيع مؤخراً عن قاعدة العند الجوية إلا مثالاً لتلك الإشاعات، كما أن الإعلام الدعائي المضاد الإخواني على وجه الخصوص، زاد من وتيرة ضخه للشائعات التي يعتقد أنها قد تؤثر في ثقة الشعب الجنوبي بدول التحالف العربي وتحديداً المملكة العربية السعودية الشقيقة وقواتها، وهو اعتقاد خاطئ ومفلس وإن واصل الإخوان الاشتغال على تغذيته بالشائعات والفبركات ألف عام.

إن سبر أغوار الشائعات الدعائية المضادة وتحليل مضمونها لكشف غاياتها، يؤدي إلى حقيقة مفادها أن مصدرها جماعة الإخوان ومليشيا الحوثي تعملان على ذلك وفق استراتيجية لجملة من الأهداف التي لن تتحقق ومن أبرزها، محاولة الحفاظ على معنويات عناصرها وذلك من خلال نشر أخبار كاذبة عن انتصارات مزيفة، تصور أنها قادرة مجدداً العودة لاحتلال الجنوب، وأن بقاء الشمال تحت سلطتها نعمة تستحق أن تحمد عليه، وأن يؤمن الناس بخرافة كرامات سلطتها وحكمها باعتباره تكليف واختيار إلهي، وأن بطشها بالمواطن هناك وترويعه وتعذيبه تمحيص الحق من الباطل والصبر عليه عبادة.

ما وراء وصول العدو إلى مرحلة الإفلاس؟

كيف أبطلت التجربة وتحري الحقيقة مفعول الإشاعات؟